Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

كل فرد في الاسرة إنسان قائم بذاته ووجود اخت مستهترة فيها لا يعني بالضرورة ان الاسرة بأكملها مستهترة ، أم ان خطيئة فرد تعمم على الجميع ، وعلى الأخ المغوار مسح العار ؟ .. ومفهوم الاخلاق بحد ذاته ، هل من الاخلاق في شيء أن يغري شاب شقيقة رجل آخر ، ثم يذبح شقيقته لانها أغريت ؟ . والشرف ، هل من الشرف ان يسرق رجل أو يكذب أو يخون وطنه أو يتآمر على لقمة الناس ، ثم يشجعه القانون بعد ذلك على أن ينصب مقصلته ويقيم محكمته ويتولى بنفسه سلب حياة انسان آخر ؟.. هل الرجل ، زوجاً كان أو أخاً أو أباً ، إله معصوم مثالي التصرف حتى يتجرأ فيتخذ لنفسه حقاً لا يملكه الانسان على نفسه ولا يملكه إلا الإله .. إنه حق سلب الحياة من إنسان آخر ... لو كان الرجل ذلك الإله لما كانت المأساة لتقع ولما كان هنالك شيء اسمه الخطيئة ولرفض آدم التهام التفاحة ...

والشاب الشرقي ، ذلك العملاق الممزق من الداخل ، ألا يعيش فترة تناقض رهيبة مع ذاته ؟ الا يقضي سهرته مع الاصدقاء مباهياً بأساليبه المبتكرة ، وخططه الجهنمية في إغراء الفتيات وخداعهن ، ثم يعود إلى داره لينصّب من نفسه جلاداً على اخته التي لم تستطع بخبرتها المحدودة ان تكشف الاساليب المبتكرة والخطط الجهنمية لرجل آخر مثله ؟ .. إذن فالاخلاقية الإرهابية واهية الجوهر . والقيم التي تفرض على طريقة (الكاوبوي) سطحية ومتناقضة وعديمة الجدوى .. انها أخلاقية الهرب من مواجهة الذات والهرب من المسؤولية إلى تقديم مسرحية ميلودرامية لا تثير الا الاشمئزاز والأسف .. إننا بحاجة إلى نظرة أكثر جدية وعمقاً وموضوعية للأخلاق فنحن لم نسمع حتى اليوم ان اماً قتلت ابنتها دفاعاً عن الشرف ، فهل هذا يعني ان الأم أقل حرصاً على القيم من الأب ؟ .. وأنها متهمة بالتواطؤ مع ابنتها على الاخلاق ؟ .. أم انه يعني انها قد سبقت الرجل إلى الايمان بلا جدوى الجريمة لحل المأساة حيث نطمس بالدم خطوط المشكلة عوضاً عن معالجة الأسباب التي تدفع اليها والنتائج التي تخلفها ..

إننا بحاجة إلى حلول اخرى نحافظ بها على كيان الاسرة ونصون بها العلاقات الإنسانية من العبث والانحطاط .. ولكنني لا أعتقد ان هذه الحلول موجودة في علبة كونسروة نفتحها بسكين المطبخ . ان الدرب إلى هذه الحلول يمكن تلخيصه بكلمتين : المسؤولية والكرامة للطرفين .. من هنا يجب ان ننطلق ، ومن هذه الزاوية لنبدأ بطرح الموضوع .